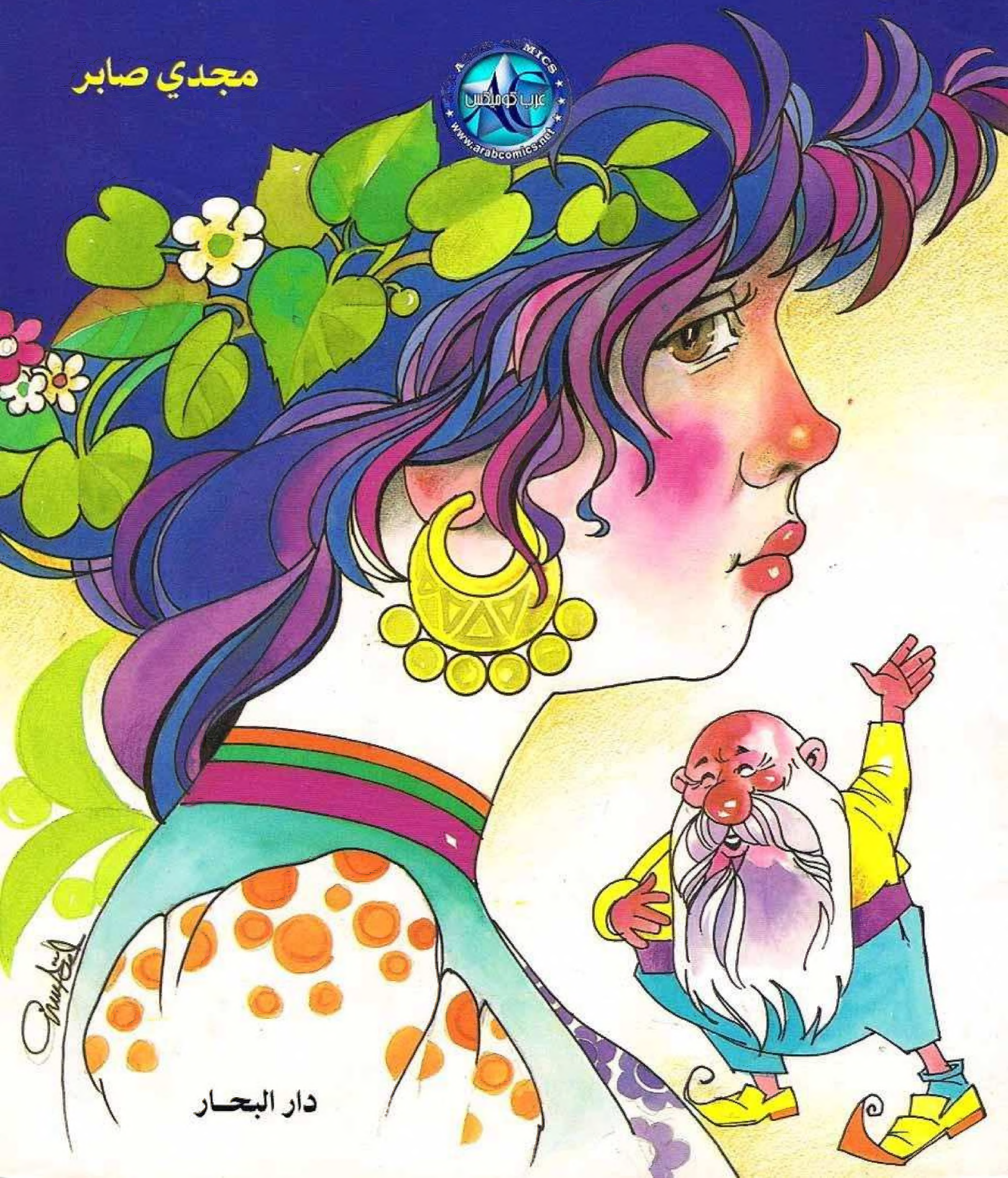


# ماريلا الجميلة



مجدي صابر



دار البحار



المكتبة الخضراء

للأطفال

١٨

# ماريلا الجميلة

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص. ب ٥١٢١ / ١٥

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر والتسجيل  
الصوتي والبث الإذاعي محفوظة للناشر  
الطبعة الأولى  
١٩٩٣ م .

التنفيذ ، دار ومكتبة الهلال  
الأعداد الإذاعي والإشراف اللغوي ، عصام شعيتو  
الإخراج ، زاهي طالب  
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،  
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكتة ناجي  
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :  
دار ومكتبة الهلال  
ص . ب . ٣٠٠٥ / ١٥  
بيروت - لبنان



## ماريلاً وزوجة أبيها

فِي مَدِينَةِ التُّجَّارِ ، إِحْدَى الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ عَاشَ تَاجِرٌ تَقِيٌّ صَالِحٌ يُدْعَى " الشَّيْخَ مَرْوَانَ " . . وَكَانَ تَاجِرًا غَنِيًّا ذَا تِجَارَةٍ وَاسِعَةٍ وَمَالٍ كَثِيرٍ جَمَعَهُ مِنَ التَّجَارَةِ الْحَلَالِ ، لَا يَغْشُ وَلَا يَسْرِقُ ، وَلَا يَخْدَعُ أَوْ يَمْكُرُ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ التُّجَّارِ .

وَلِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ التُّجَّارِ غَنَى ، وَأَوْفَرَهُمْ (١) مَالًا ، وَأَكْرَمَهُمْ يَدًا ، وَأَكْثَرَهُمْ بَشَاشَةً وَصِدْقًا ، فَقَدِ اخْتَارَهُ التُّجَّارُ بِالْإِجْمَاعِ لِيَكُونَ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

وَوَظَلَّتْ تِجَارَةُ الشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهْبَنْدَرِ (٢) التُّجَّارِ تَتَّسِعُ وَتَتَّسِعُ ، وَمَالُهُ يَزْدَادُ وَيَزْدَادُ وَهُوَ يَدَّخِرُ (٣) بَعْضَهُ وَيُنْفِقُ مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ أَنْ يُنْفَقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ حَتَّى أَشْتَهَرَ



بِكَرَمِهِ وَتَدَيُّنِهِ . فَكَانَ لَا يَقْصِدُهُ مُحْتَاجٌ ، أَوْ مُسْكِينٌ إِلَّا  
وَأَعْطَاهُمَا ، وَكَفَاهُمَا . . فَدَعَا النَّاسُ لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ ،  
وَبَجَلْوِهِ (٤) وَوَقَرُّوهُ (٥) .

وَكَانَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ يَقُولُ دَائِمًا : إِنَّ الْخَيْرَ الَّذِي يَصْنَعُهُ الْإِنْسَانُ  
لَا يَضِيْعُ أَبَدًا حَتَّى بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرُدُّهُ إِلَى أُنْبَائِهِ . وَكَانَ الشَّيْخُ  
مَرْوَانُ سَعِيدًا ، لَا يُعَكِّرُ صَفْوُ حَيَاتِهِ أَمْرٌ وَلَا يَشْغَلُهُ شَاغِلٌ فِي تِجَارَتِهِ أَوْ  
أَحْوَالِ مَعِيشَتِهِ .

وَلَكِنَّ شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يُضَايِقُ الشَّيْخَ مَرْوَانَ ، وَيُؤْرَقُهُ (٦) فِي  
يَقَظَتِهِ وَمَنَامِهِ ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ يَرِثُ مَالَهُ وَيَنْعَمُ بِتَرْبِيَّتِهِ وَيَسْعُدُ  
بِأَبُوَّتِهِ . وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ زَوْجٌ كَرِيمَةٌ تَقِيَّةٌ لَمْ تَقْنَطْ (٧) أَبَدًا مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ ، وَكَانَتْ تَقُولُ لِزَوْجِهَا : لَا تَحْزَنْ . . أَيُّهَا الزَّوْجُ الصَّالِحُ . . إِنَّ اللَّهَ  
الَّذِي رَزَقَكَ بَسْطَةَ الْعَيْشِ وَوَفْرَةَ الْمَالِ ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرْزُقَكَ بِمَا تَشَاءُ  
مِنَ الْأَبْنَاءِ . . فَكَانَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ يَقُولُ لَهَا : صَدَقْتَ يَا زَوْجِي  
الْكَرِيمَةَ ، عَلَيْنَا أَلَّا نَيَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى شُؤُونِ عَمَلِهِ ،  
وَلَا يَنْقَطِعُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يَرْزُقَهُ ابْنًا أَوْ ابْنَةً يُسْعِدَانِ  
شَيْخَوْخَتَهُ .

وَمَا أَنْ حَلَّ عَامٌ حَتَّى كَانَتْ زَوْجُ الشَّيْخِ مَرْوَانَ حَامِلًا ، فَتَهَلَّلَ







وَجْهَهُ وَأَسْتَبَشَرَتْ رُوحَهُ وَغَمَرَتْهُ سَعَادَةٌ لَا حَدَّ لَهَا ، وَزَادَ مِنْ سَعَةِ انْفَاقِهِ  
عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . .

وَأَنْجَبَتْ (٨) زَوْجَ الشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ طِفْلةً صَغِيرَةً  
رَقِيقَةً ، كَانَتْ غَايَةً فِي الْجَمَالِ ، شَعْرُهَا أَصْفَرُ ذَهَبِيٍّ  
وَلَهَا شَامَةٌ (٩) صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ فِي وَجْنَتِهَا (١٠) ، فَفَرِحَ بِهَا الشَّيْخُ  
وَزَوْجُهُ وَحَمَدَا اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ ، وَاهْتَمَّ بِتَرْبِيَّتِهَا حَتَّى صَارَ لَهَا  
مِنَ الْعُمَرِ عَامٌ وَاحِدٌ . . فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَرَاهَا يُسَبِّحُ اللَّهَ لِحَمَالِ  
خَلْقِهِ وَصِنَاعَتِهِ .

وَذَاتَ مَسَاءٍ مَرَضَتْ زَوْجُ الشَّيْخِ مَرْوَانُ مَرَضًا شَدِيدًا ، وَقَبْلَ أَنْ  
يَطْلُعَ النَّهَارُ فَاضَتْ رُوحُهَا إِلَى بَارِئِهَا (١١) . . وَبَكَى الشَّيْخُ مَرْوَانُ  
وَحَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا عَلَى رَفِيقَةِ عُمُرِهِ ، وَلَكِنَّهُ صَبَرَ وَقَالَ : لَقَدْ أَسْتَرَدَّ  
اللَّهُ وَدِيعَتَهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى طِفْلَتِهِ ذَاتِ الْعَامِ الْوَاحِدِ وَقَالَ بِحُزْنٍ  
شَدِيدٍ : أَمَّا أَنْتِ يَا ابْنَتِي فَحُزْنِي عَلَيْكِ أَكْبَرُ ، وَهَمِّي  
بِسَبَبِكَ أَعْظَمُ ، فَمَنْ سَيَتَوَلَّى رِعَايَتَكَ وَإِرْضَاعَكَ ، وَالْقِيَامَ  
عَلَى شُؤْنِكَ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَيْسَتْ لِي خَبْرَةٌ بِمِثْلِ هَذِهِ  
الْأُمُورِ .



وَطَفِقَ (١٢) يُفَكِّرُ أَيَّاماً عَدِيدَةً حَتَّى أَصَابَهُ مَا يُشَبِّهُ الْمَرَضَ ،  
وَنَحَلَ (١٣) جَسَدَهُ وَوَهَنْتْ قُوَّتُهُ وَأَمْتَنَعَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى النَّاسِ .  
وَالطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَبْكِي وَلَا تَجِدُ مَنْ يَعْتَنِي بِهَا .

وَكَانَتْ لَدَى الشَّيْخِ مَرْوَانَ خَادِمٌ قَبِيحَةُ الْخَلْقَةِ ، دَمِيمَةٌ (١٤)  
الْمَنْظَرِ تُدْعَى زَبِيبَةً ، فَفَكَّرَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : هَذِهِ الْخَادِمُ  
أَعْلَمُ بِشُؤُونِ الْأَطْفَالِ ، كَمَا أَنَّي أَتَوَسَّمُ فِيهَا الطَّيِّبَةَ وَالرَّقَّةَ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهَا  
سَتَكُونُ خَيْرَ مَنْ يَرَعَى طِفْلَتِي .

وَأَعْلَمَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ خَادِمَهُ بِأَنَّهُ يَرْغَبُ بِالزَّوْاجِ مِنْهَا ، فَفَرِحَتْ  
فَرَحاً شَدِيداً ، فَمَا كَانَتْ تُفَكِّرُ فِي أَنْ تَصِيرَ زَوْجاً لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهْبَنْدَرِ  
التُّجَّارِ وَهِيَ الْخَادِمُ الْفَقِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، فَوَعَدَتْ الشَّيْخَ مَرْوَانَ بِأَنْ تَكُونَ  
كَأَلَمَ لِابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ الْجَمِيلَةِ .

وَفَرِحَ الشَّيْخُ فَرَحاً شَدِيداً ، وَأَمَرَ فَاتَى الْمَأْذُونُ (١٥) وَتَمَّ عَقْدُ  
الْقِرَانِ (١٦) فَصَارَتْ الْخَادِمُ الْقَبِيحَةُ زَبِيبَةُ زَوْجاً لِلشَّيْخِ مَرْوَانَ . فَاسْتَقَرَّ  
بِالْ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ وَهَدَّأَتْ نَفْسُهُ ، وَقَالَ فِي دَخِيلَتِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَقَدْ  
صَارَتْ لِطِفْلَتِي الْآنَ أُمٌّ رَحِيمَةٌ عَطُوفَةٌ .

لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ مَرْوَانُ يَعْلَمُ بِأَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا مَآكِرَةٌ  
خَبِيثَةٌ ، لَا تُحِبُّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَلَا تُطِيقُ أَحَدًا ، وَأَنَّهَا



كَتَمَتْ مَشَاعِرَهَا ، فَكَانَتْ إِذَا مَا حَضَرَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ تَظَاهَرَتْ  
بِالْعَطْفِ عَلَى الطِّفْلِ وَالْحَذَبِ (١٧) عَلَيْهَا وَالْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِهَا ، لِيَسْعَدَ  
الشَّيْخُ بِذَلِكَ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَنْزِلِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، فَكَانَتْ زَيْبَةُ  
تَقْسُو عَلَى الطِّفْلِ الْمُسْكِينَةِ ، فَتَرْكُهَا بِلَا طَعَامٍ ، حَتَّى يَتَعَالَى بُكَاءُهَا  
وَهِيَ لَا هِيَةَ عَنْهَا مَشْغُولَةٌ بِعُطُورِهَا وَمَلَابِسِهَا الْغَالِيَةِ الَّتِي أَحْضَرَهَا لَهَا  
الشَّيْخُ مَرْوَانُ .

وَفِي الْعَامِ التَّالِي مَرِضَ الشَّيْخُ مَرْوَانُ مَرَضًا شَدِيدًا أَعْجَزَهُ عَنِ  
الْحَرَكَةِ ، وَرَقَدَ فِي فِرَاشِهِ وَقْتًا . فَلَمَّا أَحَسَّ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ (١٨) قَالَ لِزَوْجِهِ :  
أَيَّتُهَا الْعَزِيزَةُ الْغَالِيَةُ ، أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّي مَا تَزَوَّجْتُكِ وَرَفَعْتُكِ إِلَى  
مَرْتَبَةِ الزَّوْجِ إِلَّا مِنْ أَجْلِ طِفْلَتِي ، فَوَصِيَّتِي لَكَ بَعْدَ وَفَاتِي أَنْ  
تَهْتَمِّي بِشُؤُونِهَا وَتَرْعَى أَحْوَالَهَا كَمَا لَوْ كُنْتَ أُمًّا الْحَقِيقِيَّةَ . . بِذَلِكَ  
تَرْتَاحُ نَفْسِي وَيَهْدَأُ بَالِي وَأَمُوتُ مُطْمَئِنًّا الْفُؤَادِ قَرِيرَ الْعَيْنِ .

وَعَدَتْ زَيْبَةُ الْخَبِيثَةُ الشَّيْخَ مَرْوَانَ كَذِبًا ، وَقَدْ نَوَتْ شَرًّا  
بِالطِّفْلِ الصَّغِيرَةِ حَالَ مَوْتِ وَالِدِهَا .

وَلَمْ يَطُلِ الْبَوْتُ بِالشَّيْخِ فَأَسْلَمَ رُوحَهُ (١٩) بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ،  
وَبَكَاهُ النَّاسُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ مَدِينَةِ التُّجَّارِ .



أَمَّا زَيْبَةُ فَقَدْ سَعِدَتْ بِمَوْتِ الشَّيْخِ الْعَجُوزِ وَكَتَمَتْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهَا وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : أَلَا نَ صِرْتُ غَنِيَّةً ، وَصَارَ لِي مَالٌ كَثِيرٌ وَأَرَا ضِ وَاسِعَةً أَنْعَمُ بِهَا طَوَالَ حَيَاتِي . . وَلَكِنْ .

وَنَظَرَتْ إِلَى الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ الْإِلَهِيةِ وَقَالَتْ مُتَفَكِّرَةً : هَذِهِ الْفَتَاةُ عِنْدَمَا تَكْبُرُ سَوْفَ تَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ لِيُوالِدِهَا . . وَهَذَا لَا يَجِبُ أَنْ يَحْصَلَ أَبَدًا . . لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتْرَكَهَا تَأْخُذُ مَالَ وَالِدِهَا بَلْ يَجِبُ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهَا فِي الْحَالِ .

وَأَهْتَدَى ذَهْنُهَا الشَّرِيرُ إِلَى خُطَّةٍ مَآكِرَةٍ ، وَفِي الْمَسَاءِ أَخَذَتْ الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا فِي سَلَّةٍ بِحَجْمِهَا ، وَأَلْقَتْ السَّلَّةَ فِي النَّهْرِ الْجَارِي خَلْفَ الْمَنْزِلِ . وَكَانَ النَّهْرُ مُتَلَاطِمَ الْأَمْوَاجِ ، فَحَمَلَ السَّلَّةَ بَعِيدًا بَعِيدًا ، وَهُوَ يَكَادُ يَقْلِبُهَا فِي جَوْفِهِ لِشِدَّةِ جَرَيَانِهِ .

وَسَعِدَتْ زَيْبَةُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا مُبْتَهَجَةً : إِنَّ النَّهْرَ سَوْفَ يَقْلِبُ السَّلَّةَ فَتَسْقُطُ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الْمَاءِ وَتَغْرُقُ ، فَلَا يُطَالِبُنِي أَحَدٌ بِالْمَالِ .

وَعَادَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ وَرَاحَتْ تَلْطُمُ وَتَضْرُخُ وَتَتَظَاهَرُ بِالْحُزَنِ وَالْأَلَمِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِيَسْتَطْلِعُوا الْخَبَرَ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : خَرَجَتْ



الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَلْهُو فَعَرِقَتْ فِي النَّهْرِ الْفَائِضِ . . وَامْصَيْتَاهُ . .  
لِيُنْقِذَ الطِّفْلَةَ الْمِسْكِينَةَ أَحَدُكُمْ .

أَسْرَعَ النَّاسُ ذَاهِلِينَ نَحْوَ النَّهْرِ ، فَرَأَوْهُ يَتَدَفَّقُ هَائِجًا فَلَمْ  
يَنْزِلْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَعَادُوا إِلَى زَيْبَةِ بَاكِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا فَائِدَةَ مِنْ  
مُحَاوَلَةِ انْقَازِ الطِّفْلَةِ الْمِسْكِينَةِ ، لَقَدْ غَرِقَتْ فِي النَّهْرِ وَلَا سَبِيلَ  
لِنَجَاتِهَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَتَعَسَ حَظَّ هَذِهِ الْأُسْرَةِ ، مَاتَتِ الْأُمُّ ثُمَّ  
مَاتَ الْأَبُ ، وَالْآنَ غَرِقَتِ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ . . مَا أَعْجَبَ شُؤُونََ  
الْحَيَاةِ .



## ماريلاً في مدينة الأقزام

وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ لِحَالِ سَبِيلِهِمْ يَائِسِينَ ، أَمَّا زَيْبَةُ فَأَخْتَلَتْ  
بِنَفْسِهَا فِي الْمَنْزِلِ الْوَاسِعِ الْكَبِيرِ ذِي الْغُرْفِ الْعَدِيدَةِ وَالْحَدِيقَةِ الْوَاسِعَةِ  
الْعَرِيضَةِ وَشَرَعَتْ تَضْحَكُ وَتَضْحَكُ ، وَقَالَتْ فِي ابْتِهَاجٍ : الْآنَ صَارَ  
هَذَا الْمَنْزِلُ مُلْكِي ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ أَمْوَالٍ وَمُجُوهَرَاتٍ ،  
وَلَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِ أَحَدٌ بَعْدَ الْآنِ .

أَمَّا الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ ذَاتُ الْعَامَيْنِ فَلَبِثَتْ فِي النَّهْرِ يَدْفَعُهَا  
وَيَدْفَعُهَا طَوَالَ الْمَسَاءِ ، وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ كَانَ النَّهْرُ قَدْ  
هَذَا أَصْطِخَابُهُ (٢٠) وَسَكَنْتَ مِيَاهُ ، وَكَانَتْ السَّلَّةُ قَدْ قَطَعَتْ مَسَافَةً  
بَعِيدَةً وَوَصَلَتْ إِلَى شَاطِئِ مَدِينَةِ صَغِيرَةٍ يَعِيشُ فِيهَا الْأَقْزَامُ (٢١) .



وَكَانَ هُنَاكَ قَرْمٌ صَغِيرٌ لَا يَتَعَدَّى طُولُهُ سِتَّةَ أَشْبَارٍ يُدْعَى "رُؤْبِي"  
وَكَانَ جَالِسًا عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ يَصِيدُ الْأَسْمَاكَ وَقَدْ ارْتَدَى مَلَابِسَ قَصِيرَةٍ  
مُضْحِكَةً وَحِذَاءً أَحْمَرَ كَبِيرًا مُحَدَّدَ الرَّأْسِ كَعَادَةِ كُلِّ الْأَقْزَامِ .

وَأَلْقَى رُؤْبِي بِشَصٍّ (٢٢) الصَّنَارَةِ بَعِيداً فِي جَوْفِ الْمَاءِ ، وَأَخَذَ  
يَقْفِزُ ، وَيَتَدَحْرُجُ وَيَمْرُحُ سَاعَةً مِنَ الزَّمَانِ . وَعِنْدَمَا أَحَسَّ بِالتَّعَبِ  
عَادَ إِلَى الصَّنَارَةِ وَقَالَ : وَالْآنَ يَا صَنَارَتِي سَوْفَ أُخْرِجُكَ ، وَأَرْجُو أَنْ  
تَكُونِي قَدْ صِدَّتِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ أَوْ حُوتًا (٢٣) .

وَجَذَبَ الْقَرْمُ الصَّنَارَةَ وَلَكِنَّهُ وَجَدَهَا ثَقِيلَةً فَدُهِشَ وَقَالَ : مَا  
هَذَا . . لَا بُدَّ أَنْ الصَّنَارَةَ صَادَتْ حُوتًا ! .

وَأَخَذَ يَجِدُّ الصَّنَارَةَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَقَدْ تَصَبَّبَ مِنْهُ الْعَرَقُ إِلَى أَنْ  
لَمَحَ سَلَّةَ عَالِقَةٍ بِشَصٍّ الصَّنَارَةَ فَتَهَلَّلَ (٢٤) وَجْهُهُ فَرَحًا وَقَالَ : لَا بُدَّ  
أَنْ فِي هَذِهِ السَّلَّةِ كَنْزًا . . سَوْفَ نَصِيرُ أَغْنِيَاءَ أَنَا وَزَوْجَتِي الْعَزِيزَةُ "  
تُوبِي" وَلَنْ أَكُونَ بِحَاجَةٍ إِلَى الصَّيْدِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْآنَ فَلَأَجِدُ هَذِهِ  
السَّلَّةَ الثَّقِيلَةَ لِأَرَى مَا فِيهَا . وَوَاوَلَّ رُؤْبِي جَذَبَ السَّلَّةَ حَتَّى وَصَلَتْ  
إِلَى الضَّفَّةِ فَقَفَزَ نَحْوَهَا وَهُوَ يُمْنِي نَفْسَهُ بِالْعُثُورِ عَلَى كَنْزٍ ثَمِينٍ ، وَمَا  
كَادَ يَزِيحُ غِطَاءَ السَّلَّةِ حَتَّى رَأَى الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ . فَدُهِشَ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ  
يَعْرِفْ أَنَّهَا طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى أَطْفَالاً صِغَاراً مِنْ قَبْلُ







وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا هَذَا ! .. لَا بُدَّ أَنَّهَا سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا  
تَسْبَحُ فِي زَوْرَقٍ (٢٥) بِعَكْسِ كُلِّ الْأَسْمَاكِ الَّتِي تَسْبَحُ فِي النَّهْرِ . . إِنَّهَا  
عَلَى أَيْ حَالٍ أَفْضَلُ مِنْ لَاشَيْءٍ وَسَوْفَ تَسْعَدُ بِهَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةُ تُوْبِي  
وَهِيَ تَكْفِينَا يَوْمَيْنِ لِلطَّعَامِ .

حَمَلَ رُؤْبِي السَّلَّةَ وَفِيهَا الطُّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ فَبَكَتْ فَخَافَ الْقَزَمُ  
وَوَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَفَزَ إِلَى الْخَلْفِ مَرْعُوبًا وَهُوَ يَقُولُ : مَا هَذَا . .  
إِنَّ السَّمَكَةَ تَبْكِي ! .. لَمْ أَرِ فِي حَيَاتِي سَمَكَةً تَبْكِي . . لَا بُدَّ أَنَّهَا  
سَمَكَةٌ عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ .

وَرَمَقَ (٢٦) الْفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ مُتَحِيرًا وَهُوَ لَا يَزَالُ يَظُنُّهَا سَمَكَةً  
وَقَالَ : مَا أَعْجَبَهَا مِنْ سَمَكَةٍ . . إِنَّهَا تَكَادُ تُقَارِبُنِي فِي الطُّوْلِ ،  
وَلَيْسَ لَهَا خَيَاشِيمٌ (٢٧) أَوْ قِشْرٌ مِثْلَ كُلِّ السَّمَكِ ، بَلْ إِنَّ لَهَا عَيْنَيْنِ  
وَاسِعَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ ، وَيَدَيْنِ وَسَاقَيْنِ وَجَدِيلَةً صَفْرَاءَ صَغِيرَةً . .  
هَذَا نَوْعٌ غَرِيبٌ مِنَ السَّمَكِ لَمْ أَصَادِفْهُ فِي حَيَاتِي . . يَجِبُ أَنْ  
أَحْمِلَهَا وَأَعُودَ بِهَا إِلَى زَوْجَتِي ، فَسَوْفَ تَسْعَدُ بِهَا أَيَّامًا سَعَادَةٍ .  
وَعَاوَدَ حَمَلَ السَّلَّةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الطُّفْلَةِ ظَانًّا أَنَّهَا سَمَكَةٌ ،  
وَلَكِنَّهُ وَقَفَ مُتَحِيرًا وَهُوَ لَا يَذَرِي كَيْفَ يَتَصَرَّفُ . وَخَطَرَتْ لَهُ  
فِكْرَةٌ فَهَتَفَ سَعِيدًا : سَوْفَ أَسْتَدْعِي مَنْ يُسَاعِدُنِي فِي حَمْلِ هَذِهِ



السَّمَكَةُ إِلَى مَنْزِلِي . . فَهِيَ ثَقِيلَةٌ وَلَا يُمَكِّنُنِي حَمْلُهَا لِمَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ .

وَتَرَكَ السَّلَّةَ وَأَسْرَعَ عَائِداً إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَعْدَ سُوَيْعَاتٍ عَادَ وَمَعَهُ قَزَمَانِ آخَرَانِ ، وَأَشَارَ لَهُمَا نَحْوَ السَّلَّةِ وَقَالَ : هَذِهِ هِيَ السَّلَّةُ الَّتِي أَخْبَرْتُكُمَا عَنْهَا ، وَبِذَاخِلِهَا سَمَكَةٌ عَجِيبَةٌ سَأَمْنَحُكُمَا (٢٨) نِصْفَهَا إِنْ حَمَلْتُمَاهَا إِلَى مَنْزِلِي .

أَبْتَهَجَ الْقَزَمَانِ وَسُرّاً لِدَلِكْ ، وَأَسْرَعَا يَحْمِلَانِ السَّلَّةَ ، وَكَانَا كَسُؤْلَيْنِ لَا يُجِبَّانِ الْعَمَلَ الشَّاقَّ ، إِلَّا أَنَّهُمَا بِسَبَبِ جُوعِهِمَا قَرَّرَا أَدَاءَ هَذِهِ الْمِهْمَةِ (٢٩) ، وَالْحُصُولَ عَلَى نِصْفِ السَّمَكَةِ الْعَجِيبَةِ لِلْعِشَاءِ .

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْأَقْزَامُ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، طَرَقَ رُؤْبِي أَلْبَابَ فَفَتَحْتُ تُؤْبِي . وَأَشَارَ رُؤْبِي إِلَى الْقَزَمَيْنِ ، فَأَدْخَلَ السَّلَّةَ إِلَى الْمَنْزِلِ ثُمَّ قَالَ رُؤْبِي سَعِيداً : لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِأَعْجَبِ سَمَكَةٍ شَاهِدْتُهَا فِي حَيَاتِي ، وَقَدْ حَمَلَهَا هَذَانِ الْقَزَمَانِ إِلَى هُنَا وَقَدْ وَعَدْتُهُمَا بِمُكَافَأَتِهِمَا بِنِصْفِهَا .

أَغْطَاظَتْ تُؤْبِي وَقَالَتْ : أَيُّهَا الْأَخْمَقُ (٣٠) . . وَهَلْ سَنْصُطَادُ سَمَكَةَ كُلِّ يَوْمٍ ؟ كَانَ بِإِمْكَانِكَ حَمْلُهَا وَحْدَكَ دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ لِمُشَارَكَتِهَا إِيَّاهَا .



قَالَ رُؤْبِي : لَا تَحْزَنِي يَا زَوْجَتِي ، فَلَنْفَرِضَ أَنَّنَا صِدْنَا نِصْفَ  
سَمَكَةٍ لَا سَمَكَةً كَامِلَةً . . سَأَتِي بِالسَّكِينِ لِأَشُقَّ السَّمَكَةَ نِصْفَيْنِ ،  
فَنَأْخُذَ النِّصْفَ وَنُعْطِيَهُمَا النِّصْفَ الْآخَرَ .

وَأَحْضَرَ رُؤْبِي السَّكِينِ ، وَكَشَفَ الْغِطَاءَ عَنِ السَّلَةِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا  
الْطِفْلَةَ . وَمَا كَادَتْ تُؤْبِي تَرَى الطِفْلَةَ وَرُؤْبِي يَسْتَعِدُّ لِقِطْعِهَا نِصْفَيْنِ  
حَتَّى صَرَخَتْ : أَيُّهَا الْأَحْمَقُ مَاذَا تَفْعَلُ ؟ ! هَذِهِ طِفْلَةٌ وَلَيْسَتْ  
سَمَكَةً .

دُهِشَ الْقَزْمُ رُؤْبِي وَقَالَ : طِفْلَةٌ ؟ ! هَذَا عَجِيبٌ . . كَيْفَ تَكُونُ  
طِفْلَةً وَهِيَ تُقَارِبُنِي طَوْلًا .

قَالَتْ تُؤْبِي : ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طِفْلَةً مِنَ الْأَقْزَامِ . . يَا لِلطِفْلَةِ  
الْمُسْكِينَةِ ، لَا بُدَّ أَنَّ النَّهْرَ حَمَلَهَا مِنَ الْمَدْنِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا  
أُنَاسٌ ضِخَامٌ عَمَالِقَةٌ (٣١) .

وَتَحَيَّرَ الْقَزْمُ رُؤْبِي وَقَالَ : إِذَا هِيَ لَيْسَتْ سَمَكَةً ، مَاذَا  
سَنَطْعَمُ (٣٢) اللَّيْلَةَ يَا تُرَى ! وَكَيْفَ سَأَنْقُذُ هَذَيْنِ الْقَزْمَيْنِ أَجْرَهُمَا ؟

قَالَتْ الزَّوْجَةُ بَغِیْظٍ : إِنَّهَا حَمَاقَتُكَ الَّتِي تَسَبَّيْتُ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ  
فَتَصَرَّفَ . خَرَجَ رُؤْبِي إِلَى الْقَزْمَيْنِ الْمُتَظَرِّينِ فِي الْخَارِجِ وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ لَا  
يَسْتَطِيعُ إِعْطَاءَهُمَا نِصْفَ السَّمَكَةِ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ سَمَكَةً ،



وَضَنَّ الْقَزَمَانِ أَنَّهُ يَخْدَعُهُمَا وَلَا يُرِيدُ مُكَافَأَتَهُمَا ، فَاخْتَطَفَا حِذَاءَهُ الْأَحْمَرَ  
الطَّوِيلَ لِيَبِيعَاهُ فِي سُوقِ مَدِينَةِ الْأَقْزَامِ ، وَيَأْكُلَا بِشْمَنِهِ . وَعَادَ رُؤْبِي  
حَافِيًا بِلَا حِذَاءٍ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى يَدِهِ حَزِينًا وَقَالَ : لَمْ تَكُنْ سَمَكَةً فَمَا  
الْعَمَلُ الْآنَ ؟

أَحْتَضَنْتُ تُوبِي الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ وَقَالَتْ : هَذِهِ الطِّفْلَةُ سَوْفَ  
تَكُونُ ابْنَتِي مُنْذُ الْآنَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا أَطْفَالٌ .

وَأَعْتَرَضَ رُؤْبِي عَلَى كَلَامِ زَوْجَتِهِ قَائِلًا : وَلَكِنِّي فِي هَذِهِ  
الْحَالِ سَأَكُونُ مُضْطَرًّا لِإِطْعَامِ ثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ وَهَذَا أَمْرٌ صَعْبٌ  
جَدًّا .

قَالَتْ تُوبِي أَجَلٌ يَا رُؤْبِي . . مُنْذُ الْآنَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ  
لِإِطْعَامِنَا جَمِيعًا ، فَقَدْ صِرْتُ أَبًا ، وَالْآنَ مَاذَا سَنَسَمِّي هَذِهِ الطِّفْلَةَ  
الْجَمِيلَةَ ؟

قَالَ رُؤْبِي : سَنَسَمِّيهَا مَارِيَلًا .

وَمَرَّتِ الْأَعْوَامُ . . وَكَانَتْ مَارِيَلًا تَكْبُرُ وَتَنْمُو . . وَالْقَزَمَانِ رُؤْبِي  
وَتُوبِي يَرْعِيَانِهَا كَابْنَتَيْهِمَا ، وَيُحِبَّانِهَا أَشَدَّ الْحُبِّ حَتَّى بَاتَ كُلُّ الْأَقْزَامِ  
يَظُنُّونَهَا ابْنَتَهُمَا .

صَارَتْ مَارِيَلًا فَتَاةً كَبِيرَةً نَاضِجَةً ، تَسْلُبُ لُبَّ كُلِّ مَنْ تَقَعُ عَيْنَاهُ



عَلَيْهَا ، فَقَدْ كَانَ لَهَا وَجْهٌ سَاحِرٌ فَتَّانٌ ، وَشَعْرٌ حَرِيرِيٌّ ذَهَبِيٌّ تُضَفِّرُهُ  
 (٣٣) فِي ضَفِيرَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَصَوْتُ رَحِيمٍ (٣٤) يَخْلِبُ الْأَلْبَابَ . فَكَانَ  
 الْأَقْزَامُ يَتَحَلَّقُونَ (٣٥) حَوْلَهَا كُلَّ مَسَاءٍ وَيَطْلُبُونَ مِنْهَا الْغِنَاءَ ، فَتَشْدُو  
 بِصَوْتٍ جَمِيلٍ عَذْبٍ تَطْرُبُ لَهُ آذَانُهُمْ وَتَرْتَعِشُ لَهُ أَبْدَانُهُمْ . وَعَاشَتْ  
 مَارِيلاً وَسَطَ الْأَقْزَامِ وَهِيَ تَحْسِبُ أَنَّ رُؤْيِي وَالِدَهَا وَأَنَّ تُؤْبِي وَالِدَتَهَا ،  
 وَأَنَّ بَقِيَّةَ الْأَقْزَامِ هُمْ عَشِيرَتُهَا ، وَلَمْ يُخْبِرْهَا الْقَزَمَانِ رُؤْيِي وَزَوْجَتُهُ  
 بِالْحَقِيقَةِ . وَكَانَ الْأَقْزَامُ لَا يُحِبُّونَ الْعَمَلَ كَثِيراً ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَدِينَتُهُمْ  
 مَدِينَةَ الْأَقْزَامِ الْكُسَالَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا أَنْ يَبْدَأُوا عَمَلاً حَتَّى يُصِيبَهُمْ  
 الْمَلَلُ فَلَا يُكْمِلُونَهُ ، بَلْ يَلْجَأُونَ إِلَى عَمَلٍ آخَرَ ، ثُمَّ يَتْرَكُونَهُ لِيَبْدَأُوا  
 بغيرِهِ ، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ (٣٦) .

وَلِهَذَا كَانَتْ هُنَاكَ مَشَارِيعُ كَثِيرَةٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَكِنَّهَا لَا تَتِمُّ  
 لِانْصِرَافِ الْأَقْزَامِ عَنْهَا . وَلَاحَظْتُ مَارِيلاً الذِّكْيَةَ ذَلِكَ ، وَتَعَجَّبْتُ  
 لَهُ . فَقَدْ كَانَتْ تُحِبُّ الْعَمَلَ وَتُذَرِّكُ قِيَمَتَهُ ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ حَيَاةَ  
 الْأَقْزَامِ دُونَ شَقِّ التُّرْعِ وَرَصْفِ الطُّرُقِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ ، سَوْفَ  
 تَكُونُ صَعْبَةً . فَحَاوَلْتُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْعَمَلِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فَكَانُوا يَقُولُونَ  
 لَهَا فِي حِمَاسٍ : فِي الْغَدِ سَنَشُقُّ التُّرْعَ وَبَعْدَ غَدٍ سَنَرَصِفُ الطُّرُقَ  
 وَسَنُوسِّعُ السُّوقَ ، وَيَأْتِي الْغَدُ فَلَا يَفْعَلُونَ شَيْئاً .



فَكَّرْتُ مَا رِيلاً كَيْفَ تَدْفَعُهُمْ إِلَى الْعَمَلِ ، فَقَرَّرْتُ أَنْ تُعْطِيَهُمْ  
الْمَثَلَ وَالْقُدْوَةَ (٣٧) . وَذَاتَ صَبَاحٍ أَخَذْتُ فَأْسًا وَذَهَبْتُ إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ  
حَيْثُ يَتَجَمَّعُ أَغْلَبُ الْأَقْزَامِ وَقَالَتْ بِصَوْتٍ سَاحِرٍ جَذَابٍ : سَوْفَ  
أَذْهَبُ لِأَشُقُّ التُّرْعَ (٣٨) فَمَنْ مِنْكُمْ سَيُشَارِكُنِي عَمَلِي ؟

تَحَمَّسَ الْأَقْزَامُ كَعَادَتِهِمْ ، خَاصَّةً وَأَنْهُمْ سَيُشَارِكُونَ مَا رِيلاً  
الْجَمِيلَةَ عَمَلَهَا ، وَآتَى كُلُّ مِنْهُمْ بِفَأْسٍ وَأَسْرَعُوا خَلْفَهَا ، وَمَا أَنْ بَدَأُوا  
عَمَلَهُمْ حَتَّى أَحْسُوا بِالتَّعَبِ بَعْدَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَلُّوا ، وَكَادُوا يَنْصَرِفُونَ عَنْ  
عَمَلِهِمْ كَعَادَتِهِمْ ، لَوْ لَا أَنَّهُمْ رَأَوْا مَا رِيلاً لَا تَزَالُ تُمَارِسُ عَمَلَهَا بِنَشَاطٍ  
زَائِدٍ فَهَمَسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَنْظَرُوا . . . إِنَّ مَا رِيلاً لَمْ تَتَّعِبْ بَعْدُ .  
وَمِنْ الْمُخْجَلِ أَنْ نَتْرَكَهَا تَعْمَلُ وَحْدَهَا وَنَنْصَرِفَ .

وَيَعُودُ الْأَقْزَامُ لِإِكْمَالِ عَمَلِهِمْ ، وَعِنْدَمَا يَتَعَبُونَ مَرَّةً ثَانِيَةً يَقَرَّرُونَ  
تَرْكَ الْعَمَلِ لَكِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا رِيلاً وَهِيَ لَا تَزَالُ تَعْمَلُ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ  
فِيَخْجَلُونَ وَيَعُودُونَ إِلَى مُوَاصَلَةِ الْعَمَلِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تَمَّ شَقُّ التُّرْعِ الَّتِي ظَلَّتْ مُهِمَلَةً سَنَوَاتٍ  
وَسَنَوَاتٍ ، وَأَمَكَنَ رِيٌّ مَسَاحَاتٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْأَرَاضِي الزَّرَاعِيَّةِ الَّتِي  
كَانَتْ تَبْقَى بُورًا (٣٩) . وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجْتُ مَا رِيلاً إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ  
بِجَارُوفٍ وَفَأْسٍ وَقَالَتْ : إِنِّي ذَاهِبَةٌ لِإِصْلَاحِ الطُّرُقِ ، فَمَنْ ذَا



يُشَارِكُنِي ؟ فَهَبْ أَغْلَبُ الْأَقْزَامَ لِشَارِكَتِهَا ، وَأَحْضَرَ كُلِّ مِنْهُمْ جَارُوفًا  
وَفَاسًا وَأَسْرَعُوا خَلْفَهَا ، وَشَرَعُوا يَعْمَلُونَ بِجِدِّ وَحَمَاسٍ وَمَارِيلاً تُغْنِي  
وَسَطَهُمْ ، وَكُلَّمَا أَصَابَهُمُ الْمَلَلُ أَوْ التَّعَبُ وَارَادُوا أَنْ يَنْسَحِبُوا رَأَوْا أَنَّ  
مَارِيلاً لَا تَزَالُ تَعْمَلُ بِنَشَاطٍ فَيَخْجَلُونَ وَيَعُودُونَ إِلَى إِكْمَالِ عَمَلِهِمْ ،  
وَقَدْ نَسُوا تَعَبَهُمْ وَمَلَلَهُمُ الْمُعْتَادَ .

وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تَمَّ رَصْفُ الطُّرُقِ الْمُحْفَرَةِ الَّتِي ظَلَّتْ أَغْوَامًا بِلَا  
رَصْفٍ وَلَا تَعْبِيدٍ . وَهَكَذَا تَمَّ بِفَضْلِ مَارِيلاً الْجَمِيلَةِ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ  
وَالْمَشَارِيعِ وَسَعِدَ الْأَقْزَامُ بِذَلِكَ سَعَادَةً غَامِرَةً ، وَصَارُوا يُفَضِّلُونَ الْعَمَلَ  
عَلَى الْكَسَلِ ، وَالتَّعَبَ عَلَى اللَّهْوِ . . . وَفِي كُلِّ مَسَاءٍ كَانُوا يَتَحَلَّقُونَ  
حَوْلَ مَارِيلاً وَيَطْلُبُونَ مِنْهَا الْغِنَاءَ ، فَتُغْنِي لَهُمْ وَهُمْ يَرْقُصُونَ وَيَلْهُونَ  
حَوْلَهَا فِي سَعَادَةٍ لَا تُوصَفُ .



## زعيم الأقزام يطلب ماريلاً للزواج

وَكَانَ لِلْأَقْزَامِ زَعِيمٌ يُدْعَى نُوبِي وَكَانَ قَزَماً عَجُوزاً قَصِيراً  
بَدِيناً (٤٠) مُجَلِّهُ (٤١) لِحْيَةً بَيَضَاءً طَوِيلَةً ، كَبِيرُ الرَّأْسِ أَصْلَعُهُ ، وَكَانَ مِنْ  
أَشَدِّ الْمُعْجَبِينَ بِمَارِيلاً وَصَوْتِهَا وَحِمَاسِهَا لِلْعَمَلِ ، فَكَانَ لَا تَفُوتُهُ لَيْلَةٌ  
وَاحِدَةٌ تُغْنِي فِيهَا مَارِيلاً ، إِذْ كَانَ يَنْسَى وَقَارَهُ (٤٢) لَوْ يُشَارِكُ الْجَالِسِينَ  
لَهُوَهُمْ وَمَرَحَهُمْ وَرَقَصَهُمْ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمَارِيلاً الْجَمِيلَةِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ نُوبِي زَعِيمُ الْأَقْزَامِ نَحْوَ مَنْزِلِ رُوبِي ،  
وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُ رُوبِي أَحْسَّ أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئاً هَاماً أَسْتَدْعَى  
مَجِيئَهُ وَصَحَّ ظَنُّ رُوبِي ، فَمَا كَادَ نُوبِي يَجْلِسُ حَتَّى قَالَ وَهُوَ  
يَهْرِزُ قَدَمَهُ الصَّغِيرَةَ بِحَذَائِهِ الْأَصْفَرَ الْكَبِيرَ : لَقَدْ جِئْتُكَ فِي



أَمْرٍ هَامٍ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ رُؤْبِي ، وَأَرْجُو أَلَّا تَصْرِفَنِي  
خَائِبًا .

قَالَ رُؤْبِي وَهُوَ يَتَوَجَّسُ خِيفَةً : أَطْلُبُ مَا تَشَاءُ يَا سَيِّدِي وَأَرْجُو  
أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ تَلْبِيسِهِ . قَالَ نُؤْبِي : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مُنْذُ كَبُرْتَ مَارِيلاً  
أَبْنَتُكَ تَغَيَّرَ حَالُ الْأَقْزَامِ ، فَبَعْدَ أَنْ أَشْتَهَرْنَا بِالْكَسَلِ لِسَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ ،  
حَتَّى عُرِفَتْ مَدِينَتُنَا بِأَسْمِ مَدِينَةِ الْأَقْزَامِ الْكُسَالَى ، صِرْنَا الْآنَ مِثَالًا  
لِلْجِدِّ وَالْعَمَلِ وَالْإِلْتِزَامِ .

قَالَ رُؤْبِي : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي هَذَا صَحِيحٌ .  
وَتَابَعَ نُؤْبِي وَهُوَ يَعْثُ بِلَحِيَّتِهِ الْبَيْضَاءِ الطَّوِيلَةِ : وَأَنْتَ تَعْلَمُ  
أَنَّنِي لَمْ أَتَزَوَّجَ بَعْدُ ، وَكَانَ يُعْجِزُنِي عَنْ ذَلِكَ كَسَلِي ، فَمَا أَنْ  
أَنْوِي الزَّوْاجَ فِي الصَّبَاحِ حَتَّى أَتَكَاسَلَ فِي الْمَسَاءِ ، وَإِذَا عَزَمْتُ  
عَلَى الزَّوْاجِ فِي الْمَسَاءِ تَكَاسَلْتُ فِي الصَّبَاحِ ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتِ السَّنُونَ  
وَلَمْ أَتَزَوَّجَ .

قَالَ رُؤْبِي فِي رِيَّةٍ (٤٣) وَحَذَرٍ : نَعَمْ نَعَمْ ، إِنَّنِي أَعْرِفُ هَذِهِ  
الْقِصَّةَ كَمَا يَعْلَمُهَا جَمِيعُ الْأَقْزَامِ .

وَهَتَفَ نُؤْبِي زَعِيمُ الْأَقْزَامِ بِسُرُورٍ : أَمَّا الْآنَ فَقَدْ طَرَدْتُ الْكَسَلَ  
إِلَى الْأَبَدِ بِفَضْلِ أَبْنَتِكَ الْحَسَنَاءِ مَارِيلاً . . . وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الزَّوْاجِ عَزْمًا



لَا هُوَادَةَ فِيهِ (٤٤) مُنْذُ فِتْرَةٍ ، وَكُلَّمَا مَرَّ يَوْمٌ زَادَ عَزْمِي وَقَوِي ، فَمَا رَأَيْكَ يَا  
رُؤْبِي ؟

وَزَادَتْ رِيْبَةُ رُؤْبِي وَقَالَ : هَذَا قَرَارٌ صَائِبٌ يَا سَيِّدِي الْقَزَمُ  
نُؤْبِي .

صَفَّقَ نُؤْبِي بِيَدَيْهِ طَرْباً وَسُرُوراً وَقَالَ : حَسَنًا حَسَنًا . . أَنْتَ  
مُؤَافِقٌ إِذْنٌ عَلَى زَوَاجِي مِنْ أُبْنَتِكَ الْحَسَنَاءِ مَارِيلاً !  
بَدَا (٤٥) الْإِمْتِعَاضُ (٤٦) وَالْإِنزِعَاجُ عَلَى وَجْهِ رُؤْبِي وَصَرَخَ قَائِلاً :  
مَاذَا ! . . هَذَا مُسْتَحِيلٌ أَيُّهَا الزَّعِيمُ !

أَنْتَفَضَ نُؤْبِي مِنَ الْغَضَبِ وَهَبَّ وَاقِفًا وَقَالَ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا  
الْقَزَمُ . . هَلْ تَظُنُّنِي لَا أَلِيقُ زَوْجًا لِمَارِيلاً . . إِنَّهَا لَنْ تَجِدَ فِي مَدِينَةِ  
الْأَقْزَامِ أَفْضَلَ مِنِّي زَوْجًا لَهَا .

غَمَغَمَ (٤٧) رُؤْبِي قَائِلاً بِخَوْفٍ وَوَجَلٍ : نَعَمْ نَعَمْ ، إِنَّنِي أَعْلَمُ  
ذَلِكَ تَمَامًا يَا سَيِّدِي وَلَكِنْ . .

وَصَمَتَ حَائِرًا وَهُوَ يَخْشَى الْإِعْتِرَافَ بِالْحَقِيقَةِ . فَسَأَلَهُ الزَّعِيمُ  
نُؤْبِي : وَلَكِنْ مَاذَا يَا رُؤْبِي يَجِبُ أَنْ تَعْتَرِفَ فِي الْحَالِ .

قَالَ رُؤْبِي حَزِينًا وَقَدْ أَضْطَرُّ لِلْإِعْتِرَافِ بِسَرِّهِ بَعْدَ هَذِهِ السَّنِينَ  
الطَّوِيلَةِ : إِنَّ مَارِيلاً لَيْسَتْ أُبْنَتِي يَا سَيِّدِي الزَّعِيمُ . . كَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ



مِنَ الْأَقْزَامِ . هَتَفَ نُؤْبِي مُسْتَنْكِراً : مَاذَا . هَذَا مُسْتَحِيلٌ يَا رُؤْبِي . .  
وَكَيْفَ ذَلِكَ . قَالَ رُؤْبِي : هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ يَا سَيِّدِي ، إِنَّ مَارِيلاً  
لَيْسَتْ أَبْنَتِي ، وَهِيَ لَيْسَتْ مِنَ الْأَقْزَامِ أَيْضاً ، وَقَدْ عَثَرْتُ عَلَيْهَا  
ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَلَّةٍ صَغِيرَةٍ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ فَاتَّيْتُ بِهَا إِلَى هُنَا  
وَأَدَّعَيْتُ أَنَا وَتُؤْبِي أَنَّهَا أَبْنَتُنَا . وَكَبُرَتْ مَارِيلاً دُونَ أَنْ تَعْرِفَ هَذِهِ  
الْحَقِيقَةَ . .

أَطْرَقَ زَعِيمُ الْأَقْزَامِ مُتَجَهِّماً (٤٨) وَقَالَ : أَلَا تَعْلَمُ عَاقِبَةُ مَنْ  
يُخَالِفُ قَوَانِينَ الْأَقْزَامِ وَيَسْمَحُ لِغَيْرِهِمْ أَنْ يَعِيشُوا وَسَطَهُمْ ؟ قَالَ رُؤْبِي :  
مَا كَانَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتْرِكَ طِفْلاً صَغِيرَةً مُسْكِنَةً بِأَهْلِ يَا سَيِّدِي  
الزَّعِيمِ . . لَقَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَلَاهُ (٤٩) عَلَيَّ ضَمِيرِي ، وَإِذَا شِئْتَ عِقَابِي  
فَأَنَا طَوْعُ أَمْرِكَ ، وَلَكِنْ لَا تُعَاقِبْ مَارِيلاً فَلَا ذَنْبَ لَهَا فِيهَا حَدَثَ .

وَخَرَجَ زَعِيمُ الْأَقْزَامِ حَزِيناً مُتَجَهِّماً وَهُوَ لَا يَدْرِي مَاذَا سَيَفْعَلُ .  
وَسُرَّعَانَ مَا كَانَتْ مَدِينَةُ الْأَقْزَامِ كُلُّهَا تَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ . فَأَنْفَضُّ (٥٠) الْأَقْزَامُ  
مِنْ حَوْلِ مَارِيلاً ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَذْهَبُ لِسَمَاعِ غِنَائِهَا فِي الْمَسَاءِ كَعَادَتِهِمْ

دُهِشَتْ مَارِيلاً أَشَدَّ الدَّهْشَةِ وَذَهَبَتْ إِلَى وَالِدَيْهَا وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا  
حَدَّثَ مِنَ الْأَقْزَامِ وَهِيَ تَسْأَلُهُمَا تَفْسِيراً لِذَلِكَ . فَأَضْطَرُّ رُؤْبِي وَتُؤْبِي إِلَى



الاعتراف بالحقيقة لماريلاً . وعندما علمت ماريلاً بالحقيقة أصابها  
حزن شديد ، وأطرقت مفكرة برهة ثم قالت والدُموع تترقُّ في  
عينَيها : إذا فأنا لست أبتكِما . . ولا هؤلاء الأقزام عشيرتي وأهلي . .  
عليَّ أن أبحث عن أهلي ومدينتي .

فانتفض رُوبي وتُوبي وهتفا : ماذا تقولين يا أبتتي . . لا يمكنك  
أن تتركينا .

ولكن ماريلاً أصرت على الذهاب في الصُّباح للبحث عن  
أسرتها ومدينتها خاصة بعد أن رفض الأقزام أن تعيش بينهم .  
ورضخ (٥١) رُوبي وتُوبي لماريلاً حزينين ، وباتا والدُموع  
في عُيونهما .



## ماريلاً تسأل عن أهلها

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجْتُ مَارِيلاً لِمَغَادِرَةِ الْمَدِينَةِ وَمَعَهَا رُؤْيِي وَتُؤْبِي  
لِرِشَادِهَا ، وَفُوجُوا بِزَعِيمِ الْأَقْزَامِ نُؤْبِي وَخَلَفَهُ كُلُّ سُكَّانِ مَدِينَةِ  
الْأَقْزَامِ .

وَعِنْدَمَا شَاهَدَ زَعِيمُ الْأَقْزَامِ نُؤْبِي مَارِيلاً قَالَ لَهَا : أَيْنَ تَذْهَبِينَ  
أَيَّتُهَا الْعَزِيزَةُ مَارِيلاً . . لَقَدْ أَخْطَأْنَا فِي حَقِّكَ دُونَ ذَنْبٍ . . إِنَّنَا  
مَدِينُونَ لَكَ بِكُلِّ مَا نَحْنُ فِيهِ الْآنَ وَنَطْلُبُ مِنْكَ جَمِيعاً الْبَقَاءَ بَيْنَنَا لِأَنَّ  
نُحِبُّكَ كَثِيراً .

تَأَثَّرَتْ مَارِيلاً حَتَّى أَنْهَمَرَتْ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهَا وَقَالَتْ : إِنِّي  
أَيْضاً أُحِبُّكُمْ جَمِيعاً وَأَعْتَبِرُكُمْ أَهْلِي ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى أُسْرَتِي



وَأَعِدُّكُمْ بِأَنْسِي عِنْدَمَا أَهْتَدِي إِلَيْهِمْ فَسَوْفَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ لِأَزُورَكُمْ بَيْنَ  
الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ .

وَبَكَى الْأَقْزَامُ بِمَرَارَةٍ ، وَودَّعُوا مَارِيلاً . أَمَّا رُؤْيِي وَتُؤْيِي فَرَأَفَقَاهَا  
إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ ، وَأَشَارَ رُؤْيِي إِلَى النَّهْرِ وَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُ مِنْ هَذَا  
الْإِتِّجَاهِ أَيَّتُهَا الْعَزِيزَةُ مَارِيلاً ، وَفِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ ثَلَاثُ مَدُنٍ كَبِيرَةٍ ، هِيَ  
مَدِينَةُ الشُّطَّارِ وَمَدِينَةُ الْأَحْجَارِ وَبَعْدَهَا مَدِينَةُ التُّجَّارِ ، وَأَظُنُّ أَنَّ  
أُسْرَتَكَ تَسْكُنُ إِحْدَاهَا .

شَكَرْتُ مَارِيلاً الْقَزَمِينَ الَّذِينَ رَبَّيَاهَا ، وَقَبَّلْتُهَا وَهِيَ تَبْكِي ثُمَّ  
وَدَّعَتْهَا ، وَأَتَّجَهْتُ نَحْوَ مَدِينَةِ الشُّطَّارِ وَهِيَ تُرَافِقُ النَّهْرَ فِي سَيْرِهَا حَتَّى  
لَا تَضِلَّ طَرِيقَهَا .

وَأَنْقَضَى النَّهَارُ وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَمَارِيلاً لَا تَزَالُ تَسِيرُ حَتَّى ظَهَرَتْ  
لَهَا مَدِينَةُ الشُّطَّارِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَكَانَ التَّعَبُ وَالْإِرْهَاقُ قَدْ حَلَا  
بِمَارِيلاً فَفَرَّرَتْ أَنْ تَقْضِيَ اللَّيْلَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَتَدْخُلَهَا فِي  
الصَّبَاحِ . فَنَامَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ إِلَى أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ  
فَقَامَتْ وَدَخَلَتْ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ ، وَرَاحَتْ تَسِيرُ فِي أَسْوَاقِهَا وَطُرُقَاتِهَا  
وَهِيَ تَسْأَلُ كُلَّ مَنْ يُقَابِلُهَا إِنْ كَانَ يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ طِفْلَةٍ صَغِيرَةٍ  
فُقِدَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَلَّةٍ صَغِيرَةٍ مِنْذُ خَمْسَةِ عَشَرَ عَاماً وَلَهَا



شَامَةً (٥٢) سَوْدَاءٍ فِي وَجْنَتِهَا فَكَانَ الْجَمِيعُ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ بِالنَّفْيِ ثُمَّ  
يَنْصَرِفُونَ لِأَعْمَالِهِمْ .

وَقَضَتْ مَارِيلاً الْيَوْمَ كُلَّهُ دُونَ أَنْ تَهْتَدِيَ إِلَى أُسْرَتِهَا ، فَخَرَجَتْ  
مِنْ مَدِينَةِ الشُّطَارِ فِي الْمَسَاءِ ، بَعْدَ أَنْ كَلَّتْ (٥٣) قَدَمَاهَا وَأَنْهَكَهَا (٥٤)  
الْتَّعَبُ ، فَقَضَتْ لَيْلَتَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، إِلَى الصَّبَاحِ ، ثُمَّ وَاصَلَتْ  
سَيْرَهَا تَحْتَ الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ بِمُحَاذَاةِ (٥٥) النَّهْرِ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى  
مَدِينَةِ الْأَحْجَارِ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْهَا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ  
وَالْتَّعَبُ كُلَّ مَاخِذٍ .

وَسَارَتْ مَارِيلاً فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ تَسْأَلُ عَنْ أُسْرَتِهَا كُلَّ مَنْ  
تَرَاهُ صَغِيرًا ، أَمْ كَبِيرًا ، غَنِيًّا أَمْ فَقِيرًا ، حَارِسًا أَوْ وَزِيرًا ، فَكَانَ الْجَمِيعُ  
يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ بِالنَّفْيِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ لِأَحْوَالِهِمْ .

وَمَضَى النَّهَارُ كُلُّهُ دُونَ أَنْ يُرْشِدَهَا (٥٦) أَحَدٌ إِلَى أَهْلِهَا فَغَادَرَتْ  
مَارِيلاً الْمَدِينَةَ فِي الْمَسَاءِ ، وَأَرْتَمَتْ تَحْتَ أَقْرَبِ شَجَرَةٍ لِتَنَامَ ، بَعْدَ أَنْ  
أَكَلَتْ بَضْعَ ثَفَاحَاتٍ مِنْ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، وَشَرِبَتْ بَعْضَ الْمَاءِ مِنْ نَبْعٍ  
صَغِيرٍ كَانَ بِجَوَارِهَا .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَأْنَفَتْ (٥٧) سَيْرَهَا ، فَوَصَلَتْ إِلَى  
مَدِينَةِ التُّجَّارِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْتَرِيحَ قَبْلَ







دُخُولَهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْسُ أَنْ أُسْرَتَهَا لَا بُدَّ وَأَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ،  
فَصَلَّتْ رُكْعَتَيْنِ ، وَرَفَعَتْ يَدَيْهَا بِالْدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ : سَاعِدْنِي يَا رَبِّ فِي  
الْعُثُورِ (٥٨) عَلَى أُسْرَتِي فَلَيْسَ لِي مَكَانٌ آخَرُ لِأَذْهَبَ إِلَيْهِ .

كَانَتْ الْمَدِينَةُ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَتْ مَارِيلاً إِلَى الْمَدِينَةِ  
الْكَبِيرَةِ ، وَرَاحَتْ تَتَقَلُّ مِنْ حَيٍّ إِلَى حَيٍّ ، وَمِنْ سُوقٍ إِلَى سُوقٍ ،  
وَمِنْ شَارِعٍ إِلَى شَارِعٍ وَهِيَ تَسْأَلُ كُلَّ مَنْ تُصَادِفُ مِنَ النَّاسِ إِنْ كَانَ  
يَعْلَمُ شَيْئاً عَنْ طِفْلةٍ صَغِيرَةٍ فَقَدَتْ لَيْلَةً فِيضَانِ النَّهْرِ ، لَهَا جَدِيلةٌ  
صَفراءُ وَشَامَةٌ فَوْقَ وَجْنَتَيْهَا ، فَكَانَ النَّاسُ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ بِالْإِنْفِ  
مُشْفِقِينَ عَلَيْهَا .

كَادَ النَّهَارُ يَنْقُضِي وَمَارِيلاً تُوَاصِلُ بَحْثَهَا حَتَّى أَغْيَاهَا التَّعَبُ  
وَالْإِرْهَاقُ ، فَغَشِيَهَا (٥٩) الْحُزْنُ وَأَخَذَتْ تَبْكِي ، فَتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهَا  
وَكُلُّ مَنْهُمْ يَسْأَلُهَا عَنْ قِصَّتِهَا وَهِيَ تَحْكِي لَهُمْ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا  
أَبْنَةُ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ الشَّيْخِ مَرْوَانَ ، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ غَرِقَتْ مُنْذُ  
خَمْسَةِ عَشَرَ عَاماً .



## إِبْنُ السُّلْطَانِ يَتَزَوَّجُ مَارِيلاً

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ أَمِيرٌ وَسِيمٌ بَهِيٌّ الطَّلَعَةِ مَمَشُوقُ الْقَامَةِ (٦٠)  
يُدْعَى الْأَمِيرَ مُتَّازاً وَهُوَ ابْنُ حَاكِمِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَتَجَوَّلُ فِي  
تِلْكَ اللَّحْظَةِ مُتَطِياً (٦١) جَوَادَهُ ، فَرَأَى مَارِيلاً الْجَمِيلَةَ وَسَمِعَ  
بُكَاءَهَا فَتَأَثَّرَ كَثِيراً حَتَّى كَادَتْ الدُّمُوعُ تَطْفُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ،  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ  
أُسْرَتِهَا .

وَابْتَعَدَتْ مَارِيلاً وَالْأَمِيرُ مُتَّازٌ يُتَابِعُهَا بِبَصَرِهِ حَزِيناً ثُمَّ  
انْصَرَفَ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ .

وَوَضَعَتْ مَارِيلاً تَسِيرُ وَتَسِيرُ إِلَى أَنْ حَلَّ اللَّيْلُ ، وَأَصَابَهَا التَّعَبُ



الشديد وأحسّت بالإنزهاق . ورأت منزلاً كبيراً له حديقة واسعة تطلُّ  
على النهر ، فقررت أن تستريح داخل الحديقة إلى الصّباح لتواصل  
رحلتها وبحثّها .

وأجتازت ماريلاً أسوار الحديقة الواسعة المثمرة بكلّ أنواع  
الفاكهة فأقتطفت بعضها وأكلته لشدة جوعها ، وأرتوت (٦٢) من بئر  
ماء كان هناك ، ثمّ جلست تحت شجرة تين عجوز ، ودُموعها  
تسيل على خديها ، وهي لا تدري أنّها تجلس في حديقة منزل  
والدها .

وغلب النعاس ماريلاً نظراً لتعبها الشديد فنامت على الفور  
وهي لا تحس بأيّ شيء .

فُتح باب المنزل المطلُّ على الحديقة فجأة ، وظهرت امرأة  
عجوز قيحة الخلقة دميمة المنظر ، هي زبيبة ذاتها ، الخادِم التي  
تزوجها الشيخ مروان شهبندر التّجار لتعتني بابنته ، فألقته في النهر  
لتستأثر (٦٣) بثروته .

ورأت زبيبة ماريلاً الجميلة وهي نائمة تحت شجرة التين  
فهتفت بها غاضبة : إنهضي أيتها اللّصة . ماذا تسرقين من  
الحديقة ؟ .



أَسْتَيْقَظْتُ مَارِيلاً خَائِفَةً وَهِيَ تَرْتَعِشُ وَقَالَتْ وَالِدُ مُوعٍ تَتَرَفَّقُ  
فِي عَيْنَيْهَا : إِنِّي لَسْتُ لِصَّةً يَا سَيِّدَتِي . . صَدَّقِينِي . . إِنِّي . .  
إِنِّي . . فَقَاطَعْتُهَا زَيْبَةً سَائِلَةً فِي شَكٍّ : إِذَا مَا أَلْذِي جَاءَ بِكَ إِلَى  
هُنَا ؟ وَلِمَذَا دَخَلْتَ الْحَدِيقَةَ بِلَا أَسْتِئْذَانٍ (٦٤) ؟

رَدَّتْ مَارِيلاً فِي حُزْنٍ : لَقَدْ كُنْتُ تَعْبَةً يَا سَيِّدَتِي لِأَنِّي  
بَقِيتُ مَاشِيَةً طَوَالَ النَّهَارِ ، وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ أَنْهَكَنِي التَّعَبُ ،  
وَكَانَتْ حَدِيقَةُ مَنَزْلِكَ أَقْرَبَ مَكَانٍ إِلَيَّ فَدَخَلْتُهَا وَنِمْتُ هُنَا كَمَا  
تَرَيْنَ .

وَسَأَلَتْهَا زَيْبَةُ فِي رِيَّةٍ : وَلِمَذَا تَسِيرِينَ طَوَالَ نَهَارِكَ أَيَّتُهَا  
الْفَتَاةُ ؟

رَدَّتْ مَارِيلاً : لَقَدْ كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِي يَا سَيِّدَتِي . . إِنِّي لَا  
أَعْرِفُ لِي أَبَا أَوْ أُمًّا ، فَقَدْ عَشَرَ عَلَيَّ قَزَمٌ كَرِيمٌ وَزَوْجَتُهُ مِنْذُ خَمْسَةِ عَشَرَ  
عَاماً وَنَشَأْتُ بَيْنَهُمَا كَأَبْنَتَيْهِمَا ، وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ عَرَفْتُ الْحَقِيقَةَ فَجِئْتُ  
أَبْحَثُ عَنْ أُسْرَتِي .

تَجَهَّمُ (٦٥) وَجْهَ زَيْبَةَ وَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مَارِيلاً هِيَ ابْنَةُ  
شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ وَسَأَلَتْهَا : أَتَقُولِينَ . . إِنَّ الْقَزَمَيْنِ عَشَرَ عَلَيْكَ  
مِنْذُ خَمْسَةِ عَشَرَ عَاماً . . كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ ؟ وَقَصَّصَتْ مَارِيلاً



قَصَّتْهَا فَزَادَتْ رَيْبَهُ زَيْبَةُ وَقَدْ تَأَكَّدَتْ أَنَّ مَارِيلاً هِيَ ابْنَةُ زَوْجِهَا  
السَّابِقِ الشَّيْخِ مَرْوَانَ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ وَسَأَلَتْ مَارِيلاً بِفِظَاظَةٍ  
(٦٦) : هَلْ لَدَيْكَ عِلَامَاتٌ مُمَيِّزَةٌ فِي جَسَدِكَ ؟ قَالَتْ مَارِيلاً  
بِلَهْفَةٍ : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدَتِي . . إِنَّ لِي شَامَةً صَغِيرَةً فَوْقَ  
وَجْنَتِي .

أَدْرَكَتْ زَيْبَةُ أَنَّ تِلْكَ الْفَتَاةَ مَارِيلاً هِيَ ابْنَةُ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ  
وَأَنَّهَا لَمْ تَغْرُقْ عِنْدَمَا أَلْقَتْهَا فِي النَّهْرِ ، فَفَرَّرَتْ أَنْ تَحْتَالَ عَلَيْهَا  
لِتَسْجُنَهَا (٦٧) .

وَسَأَلَتْهَا مَارِيلاً بِلَهْفَةٍ شَدِيدَةٍ : هَلْ تَعْرِفِينَ شَيْئاً عَنْ أُسْرَتِي يَا  
سَيِّدَتِي ؟ رَدَّتْ زَيْبَةُ وَهِيَ تَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً مَآكِرَةً : إِنَّ لَدَيَّ خَادِمًا  
عَجُوزًا رُبَّمَا يَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ قِصَّتِكَ وَلَكِنَّهُ أَلَانَ لَيْسَ هُنَا هِيَ  
أَمْكُنِي (٦٨) هَذَا الْمَسَاءَ فِي مَنْزِلِي إِلَى الصُّبْحِ ، وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْخَادِمُ  
سَنَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِكَ .

سَعِدَتْ مَارِيلاً وَتَبِعَتْ زَيْبَةُ الشَّرِيرَةَ وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا تُدَبِّرُهُ  
لَهَا . وَقَادَتْهَا زَيْبَةُ إِلَى حُجْرَةٍ ضَيِّقَةٍ مُعْتَمَةٍ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ ، لَهَا نَافِذَةٌ ذَاتُ  
قُضْبَانٍ حَدِيدِيَّةٍ تُطْلُ عَلَى النَّهْرِ وَقَالَتْ لَهَا : أَمْكُنِي هُنَا حَتَّى  
الصُّبْحِ .



أَنْقَبَضَ قَلْبُ مَارِيَلَا وَأَحَسَّتْ بِالْخَوْفِ ، وَلَكِنَّهَا وَقَبْلَ أَنْ تَنْطِقَ  
أَسْرَعَتْ زَيْبَةُ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ الثَّقِيلَ بِقُوَّةٍ . فَصَاحَتْ مَارِيَلَا فِي  
خَوْفٍ : أَرْجُوكِ يَا سَيِّدَتِي أَخْرِجِيْنِي مِنْ هُنَا أَرْجُوكِ .

ضَحِكَتْ زَيْبَةُ ضِحْكَةً خَبِيثَةً عَالِيَةً وَقَالَتْ بِصَوْتٍ  
كَالْفَحِيحِ (٦٩) : إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجِي مِنْ هُنَا أَبَدًا أَيَّتُهَا الْغَبِيَّةُ . . إِنَّنِي  
أُسْرْتُكَ الَّتِي تَبْحَثِينَ عَنْهَا ، وَأَنَا الَّتِي أَلْقَيْتُ بِكَ فِي النَّهْرِ كَيْ تَغْرُقَنِي  
بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيكَ .

وَدُهَشَتْ مَارِيَلَا أَيَّمَا دَهْشَةٍ وَقَالَتْ بِاسْتِغْرَابٍ : أَنْتِ . . وَهَلْ  
أَنْتِ أُمِّي . . وَلِمَاذَا فَعَلْتِ بِي كُلَّ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ زَيْبَةُ مُسْتَنْكَرَةً : لَا لَا لَسْتُ أُمِّكَ . . لَقَدْ مَاتَتْ أُمُّكَ  
وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ جَدًّا وَتَزَوَّجْتُ أَنَا وَالِدَكَ ، وَعِنْدَ وَفَاتِهِ أَلْقَيْتُ بِكَ فِي  
النَّهْرِ كَيْ لَا تُشَارِكِنِي ثَرَوَتُهُ وَتَسْلُبِيهَا مِنِّي .

وَضَحِكَتْ زَيْبَةُ ضِحْكَةً طَوِيلَةً وَهِيَ تَقُولُ : سَوْفَ تَظْلِمِينَ  
مَسْجُونَةً هُنَا إِلَى أَنْ تَمُوتِي جُوعًا وَعَطَشًا ، وَلَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ  
بِوَجُودِكَ أَبَدًا . وَتَابَعَتْ ضِحْكَتَهَا فِيمَا غَرِقَتْ مَارِيَلَا فِي بُكَاءٍ  
مَرِيرٍ .

عَادَ الْأَمِيرُ مُتَّازًا إِلَى قَصْرِه حَزِينًا ، وَجَلَسَ مَهْمُومًا وَهُوَ يَتَذَكَّرُ



مَارِيلاً الْجَمِيلَةَ وَقَدْ أَحَسَّ أَنَّ حُبَّهَا غَزَا قَلْبَهُ وَثَنَايَا نَفْسِهِ وَتَنَهَّدَ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُهُ .

وَكَانَ لِلْأَمِيرِ مُتَّازٍ خَادِمٌ عَجُوزٌ طَيِّبٌ كَانَ مُتَّازٌ قَدْ أَلْحَقَهُ بِخِدْمَتِهِ ، فَأَحَبَّ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ الْأَمِيرَ مُتَّازاً حُبّاً جَمّاً ، فَلَمَّا رَأَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْحُزْنِ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ . فَأَفْضَى إِلَيْهِ الْأَمِيرُ بِسِرِّهِ (٧٠) . فَدَهِشَ الْخَادِمُ وَقَالَ : هَذَا عَجِيبٌ ، فَتَاةٌ تَبَحْثُ عَنْ أَسْرَتِهَا بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ عَاماً وَلَهَا ضَفِيرَةٌ صَفْرَاءُ وَشَامَةٌ فِي وَجْنَتَيْهَا؟! . . . رَبِّمَا تَكُونُ ابْنَةُ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ الَّتِي أَدَّعَتْ زَوْجَةً أَبْنَاهَا غَرَقَهَا فِي النَّهْرِ .

وَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ مُتَّازٌ عَنْ قِصَّتِهَا ، فَأَخْبَرَهُ الْخَادِمُ بِالْقِصَّةِ مِنْ أَلْفِهَا إِلَى يَائِهَا فَقَالَ الْأَمِيرُ مُتَّازٌ مَبْهُوتاً : أَيْمَكِنْ أَنْ تَكُونَ هِيَ نَفْسُ الْفَتَاةِ ، وَأَنَّهَا لَمْ تَغْرُقْ ، وَأَنَّ زَوْجَةَ أَبْنَاهَا حَاوَلَتْ إِغْرَاقَهَا فَوَضَعَتْهَا فِي سَلَّةٍ لِلِاسْتِثَارِ بِثَرْوَةٍ وَالِدِهَا ؟

قَالَ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ : نَعَمْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي الْأَمِيرُ ، لَا بُدَّ أَنْ عِنَايَةَ اللَّهِ وَأَعْمَالَ الشَّيْخِ مَرْوَانَ الصَّالِحَةَ هِيَ الَّتِي أَنْقَذَتْ ابْنَتَهُ مِنَ الْغَرَقِ وَعِنَايَةُ اللَّهِ هِيَ الَّتِي سَاقَتْني إِلَيْكَ لِأَلْتَحِقَ بِخِدْمَتِكَ ، وَسَاقَتْكَ إِلَى تِلْكَ الْفَتَاةِ لِتَسْمَعَ قِصَّتَهَا ثُمَّ تُنْقِذَهَا (٧١) .







هَبَّ الْأَمِيرُ مُتَّازًا وَقِافًا وَقَالَ : فِي هَذِهِ الْحَالِ فَإِنَّ مَارِيلاً  
سَتَكُونُ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ لَوْ عَشَرْتُ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبِيهَا . . عَلَيْنَا أَنْ  
نَذْهَبَ لِإِنْقَاذِهَا فِي الْحَالِ .

هَتَفَ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ بِحِمَاسٍ : هَيَّا يَا سَيِّدِي الْأَمِيرَ فَإِنِّي  
أَعْرِفُ مَنْزِلَ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ السَّابِقِ ، وَقَدْ عِشْتُ طَوَالَ عُمْرِي  
أَتَمَنَّى أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِ جُزْءًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ ، وَهَذَا قَدْ حَانَتِ اللَّحْظَةُ  
الْمُنَاسِبَةُ لِذَلِكَ .

وَأَسْرَعَ الْإِثْنَانِ خَارِجَيْنِ مُتَجَهِّينِ إِلَى مَنْزِلِ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ  
السَّابِقِ الشَّيْخِ مَرْوَانَ . وَعِنْدَمَا وَصَلَا طَرَقَ الْأَمِيرُ مُتَّازًا بَابَ  
الْمَنْزِلِ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ زَيْبَةُ وَهِيَ لَا تَعْرِفُ أَنَّهُ الْأَمِيرُ مُتَّازٌ  
إِبْنُ الْحَاكِمِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ  
يَبْحَثُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ ذَاتِ جَدِيلَةٍ صَفْرَاءَ طَوِيلَةٍ ، فَفَتَتْ زَيْبَةُ  
أَنْ تَكُونَ رَأَتْهَا وَأَغْلَظَتْ لَهُ الْقَوْلَ لِيَتَّعِدَ ، خَوْفًا مِنْ اكْتِشَافِ  
أَمْرِهَا .

وَتَرَدَّدَ الْأَمِيرُ مُتَّازًا فِيهَا يَفْعَلُهُ ، فَمَا كَانَ يَحِقُّ لَهُ دُخُولُ الْمَنْزِلِ رُغْمًا  
عَنْ صَاحِبَتِهِ وَلَا كَانَ يَسْتَطِيعُ الْإِنْتِظَارَ إِلَى الصَّبَاحِ لِاسْتِئْذَانِ وَالِدِهِ أَوْ  
الْقَاضِي ، فَرُبَّمَا تُؤْذِي زَيْبَةُ مَارِيلاً فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ .



وَكَادَتْ زَبِيَّةٌ تُغْلِقُ أَلْبَابَ بَعْنَفٍ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ مُتَّازٍ عِنْدَمَا  
سَمِعَ صَوْتَ مَارِيَلَا وَهِيَ تَبْكِي فِي الْغُرْفَةِ الضَّيِّقَةِ الْمُعْتِمَةِ . فَهَتَفَ فِي  
زَبِيَّةَ وَقَدْ أَشْرَقَ الْأَمَلُ فِي وَجْهِهِ : أَيَّتُهَا الْكَاذِبَةُ الْخَبِيثَةُ ، إِنِّي أَسْمَعُ  
صَوْتَ الْفَتَاةِ الَّتِي سَأَلْتُكَ عَنْهَا . إِنَّهَا فِي الدَّخْلِ ، لَقَدْ كُنْتَ أَنْتِ  
الَّتِي حَاوَلْتَ إِغْرَاقَهَا فِي النَّهْرِ ، وَسَوْفَ تُعَاقِبِينَ لِذَلِكَ عِقَابًا شَدِيدًا .  
وَقَبَضَ الْخَادِمُ الْعَجُوزُ عَلَيْهَا وَأَسْرَعَ الْأَمِيرُ مُتَّازًا إِلَى الدَّخْلِ  
فَحَرَّرَ مَارِيَلَا مِنْ سِجْنِهَا ، وَقَادَ الْخَادِمُ زَبِيَّةَ إِلَى الْقَاضِي فَحَكَمَ عَلَيْهَا  
بِالسَّجْنِ بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا لِأَعْمَالِهَا الشَّرِّيرَةِ . وَعَادَتْ إِلَى مَارِيَلَا كُلُّ أَمْلَاكِ  
وَالِدِهَا .

أَمَّا الْأَمِيرُ مُتَّازٌ فَتَقَدَّمَ لِطَلَبِ يَدِ مَارِيَلَا فَوَافَقَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ  
حُبُّهُ فِي قَلْبِهَا . . وَعَاشَ الْإِثْنَانِ فِي سَعَادَةٍ وَهْنَاءٍ ، وَكَانَا يَزُورَانِ  
الْأَقْرَامَ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَخَاصَّةً رُؤْبِي وَتُوبِي اللَّذَيْنِ رَبِّيَا مَارِيَلَا  
وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، وَوَهَبَاهُمَا كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ . وَعَاشَ الْإِثْنَانِ ، مَارِيَلَا  
الْجَمِيلَةُ وَالْأَمِيرُ مُتَّازٌ لَا يَرُدَّانِ طَلَبًا لِإِحْسَانٍ أَوْ مُسَاعَدَةٍ ، وَقَدْ  
أَدْرَكَا وَتَأَكَّدَا أَنَّهُمَا مِنْ عَمَلٍ طَيِّبٍ إِلَّا وَيُثْمِرُ خَيْرًا وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .



## أسئلة قصة : ماريللاً الجميلة

- ١- ماذا كانت مهنة الشيخ مروان ؟ وكيف كان يصنع بهاله ؟
- ٢- ما الشيء الوحيد الذي كان يعكر صفو حياة الشيخ مروان ؟ وماذا كانت زوجته تقول له ؟
- ٣- ماذا رزق الله الشيخ مروان ؟ وماذا حدث لزوجته ؟
- ٤- تزوج الشيخ من خادمتة زبيبة لماذا ؟
- ٥- هل كانت زبيبة كما توقع الشيخ ، وكيف كانت تتصرف مع ماريللاً ؟
- ٦- ماذا فعلت زبيبة بماريللاً بعد وفاة الشيخ مروان ؟
- ٧- ماذا حدث للطفلة في قلب النهر ؟
- ٨- من عثر على السلة ؟ وماذا كان يفعل وقتها ؟
- ٩- ماذا ظن القزم روبي بالطفلة ؟ ولماذا استدعى قزمين آخرين ؟
- ١٠- بماذا سمى روبي الطفلة ، ولماذا سعد بها ؟
- ١١- صف ماريللاً عندما كبرت . ولماذا أحبها الأقزام ؟ ولماذا لم يعترف روبي وتوبي بأن ماريللاً ليست ابنتهما ؟
- ١٢- لماذا لم يشق الأقزام الترع أو يمهدوا الطرق أو يوسعوا السوق ؟
- ١٣- كيف عاونت ماريللاً الأقزام على شق الترع ؟
- ١٤- ماذا طلب زعيم الأقزام من روبي ؟ ولماذا اعترف روبي ؟
- ١٥- لماذا غادرت ماريللاً مدينة الأقزام ؟
- ١٦- هل وجدت ماريللاً أسرتها ؟



١٧- كيف علمت زبيبة أن ماريللاً هي ابنة الشيخ مروان ؟

١٨- كيف احتالت زبيبة لسجن ماريللاً ؟ وماذا نوت بها ؟

١٩- لماذا كان الأمير ممتاز حزيناً مهموماً ؟ وبماذا أخبره خادمه العجوز ؟

٢٠- ماذا قالت زبيبة للأمير ممتاز ؟ وكيف تأكد من كذبها ؟

٢١- ماذا حدث لماريللاً بعد ذلك ؟

٢٢- ماذا تتعلم من هذه القصة ؟



## مسرد بالكلمات الصعبة

- (١) أوفرهم : أكثرهم .
- (٢) شهبندر : زعيم .
- (٣) يدّخر : يوفر .
- (٤) بجّلوه : عظموه .
- (٥) وقرّوه : هابوه واحترموه .
- (٦) يؤرّقه : يقلقه ويضايقه .
- (٧) تقنط : تيأس . والقنوط : اليأس .
- (٨) أنجبت : ولدت .
- (٩) الشامة : الخال وهي نقطة سوداء .
- (١٠) الوجنة : كرسي الخد .
- (١١) الباريء : الله الخالق .
- (١٢) طفق : شرع وبدأ .
- (١٣) نحل : ضعف .
- (١٤) دميمة : قبيحة .
- (١٥) المأذون : الذي يعقد القران بين العروسين .
- (١٦) والقران : هو الزواج .
- (١٧) الحذب : شدة العطف .
- (١٨) دنو أجله : قرب موته .
- (١٩) أسلم روحه : توفي .
- (٢٠) اصطخابه : ضجيجه .
- (٢١) الأقزام : مخلوقات صغيرة الأجسام جداً بالنسبة للإنسان مفردا قزم .
- (٢٢) الشَّص : حديدة تشبه الخطاف تعلق في رأس الصَّئارة التي هي إحدى أدوات صيد السمك .
- (٢٣) الحوت : السمكة الكبيرة .
- (٢٤) تهلل وجهه : استبشر خيراً .
- (٢٥) الزورق : المركب الصغير .
- (٢٦) رمق : نظر إلى .
- (٢٧) خياشيم : مفردا خيشوم وهو للسمكة بمثابة الأنف للإنسان .



- (٢٨) منح : اعطى ووهب .  
 (٢٩) أداء المهمة : القيام بها .  
 (٣٠) الأحمق : المتسرع الذي لا يقدر عواقب الأمور .  
 (٣١) عمالقة : : مفردا عملاق وهو الرجل الطويل الضخم .  
 (٣٢) طعم : أكل .  
 (٣٣) تضفّره : تجمعه ضفائر ومفردا ضفيرة وهي الجديدة .  
 (٣٤) الصوت الرخيم : : الناعم العريض الجميل .  
 (٣٥) تحلّق القوم : جلسوا على شكل حلقة .  
 (٣٦) هكذا دواليك : هكذا مرة بعد مرة .  
 (٣٧) القدوة : العمل الجيد الذي يود كل إنسان أن يعمل به .  
 (٣٨) الترّع : مفردا ترعة وهي قناة مياه .  
 (٣٩) الأرض البور : التي لا تزرع .  
 (٤٠) بديناً : سميناً .  
 (٤١) تجلله : تغطي وجهه .  
 (٤٢) الوقار : الهيبة : والرزانة .  
 (٤٣) الريبة : الشك .  
 (٤٤) لا هوادة فيه : لا تهاون فيه .  
 (٤٥) بدا : ظهر .  
 (٤٦) الامتعاض : الانزعاج .  
 (٤٧) غمغم : تكلم كلاماً غير واضح ولا مفهوم .  
 (٤٨) متجهماً : عابساً .  
 (٤٩) أملى عليه الأمر : فرضه .  
 (٥٠) انفضوا من حولها : انصرفوا وتفرقوا .  
 (٥١) رضخ : سلّم .  
 (٥٢) الشامة : الخال وهو نقطة سوداء تزين الوجه .  
 (٥٣) كلّ : تعب .  
 (٥٤) أنهكها : أتعبها وأخذ منها كل مأخذ .  
 (٥٥) بمحاذاة النهر : بموازاته .  
 (٥٦) أرشده : دلّه .  
 (٥٧) استأنف : تابع .



(٥٨) يقال عثر على الشيء : إذا وجدته .

(٥٩) غشيها : غزاها وسيطر على نفسها .

(٦٠) ممشوق القامة : طويل .

(٦١) ممتطياً : راكباً .

(٦٢) ارتوى : شرب حتى شبع .

(٦٣) تستأثر : تنفرد .

(٣٤) الاستئذان : طلب الإذن .

(٦٥) تجهم : عبس .

(٦٦) الفظاظة : الغلظة في المعاملة .

(٦٧) تسجنها : تحبسها .

(٦٨) مكث في المكان : بقي فيه .

(٦٩) الفحيح : صوت الحية .

(٧٠) أفضى إليه سره : أطلعته عليه .

(٧١) تنقذها : تخلصها .





تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة  
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية  
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المُشكَّلة  
والاستماع إلى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة  
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة  
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،  
كما تدعو هذه المجموعة إلى نبذ العادات القبيحة  
والتحلي بالأخلاق الحسنة .

#### صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :

- |                           |                          |                                 |                           |
|---------------------------|--------------------------|---------------------------------|---------------------------|
| ١٦ - الفتى الذهبي         | ١١ - الخداء الطيار       | ٦ - الصديقان الوفيان            | ١ - رحلات السندباد البحري |
| ١٧ - الساحرة الصغيرة      | ١٢ - جبل الفضة           | ٧ - سعد الشرير                  | ٢ - الأمير المغرور        |
| ١٨ - ماريلا الجميلة       | ١٣ - الملك أمين          | ٨ - قدرة العسل                  | ٣ - الصياد وعرائس البحر   |
| ١٩ - أميرة الطواحين السبع | ١٤ - مهران وابنة السلطان | ٩ - جزيرة القردة                | ٤ - الأمير وابنة الخطاب   |
| ٢٠ - الأنف المسحور        | ١٥ - النهر الكبير        | ١٠ - علاء الدين والمصباح السحري | ٥ - فريد والمارد الجبار   |